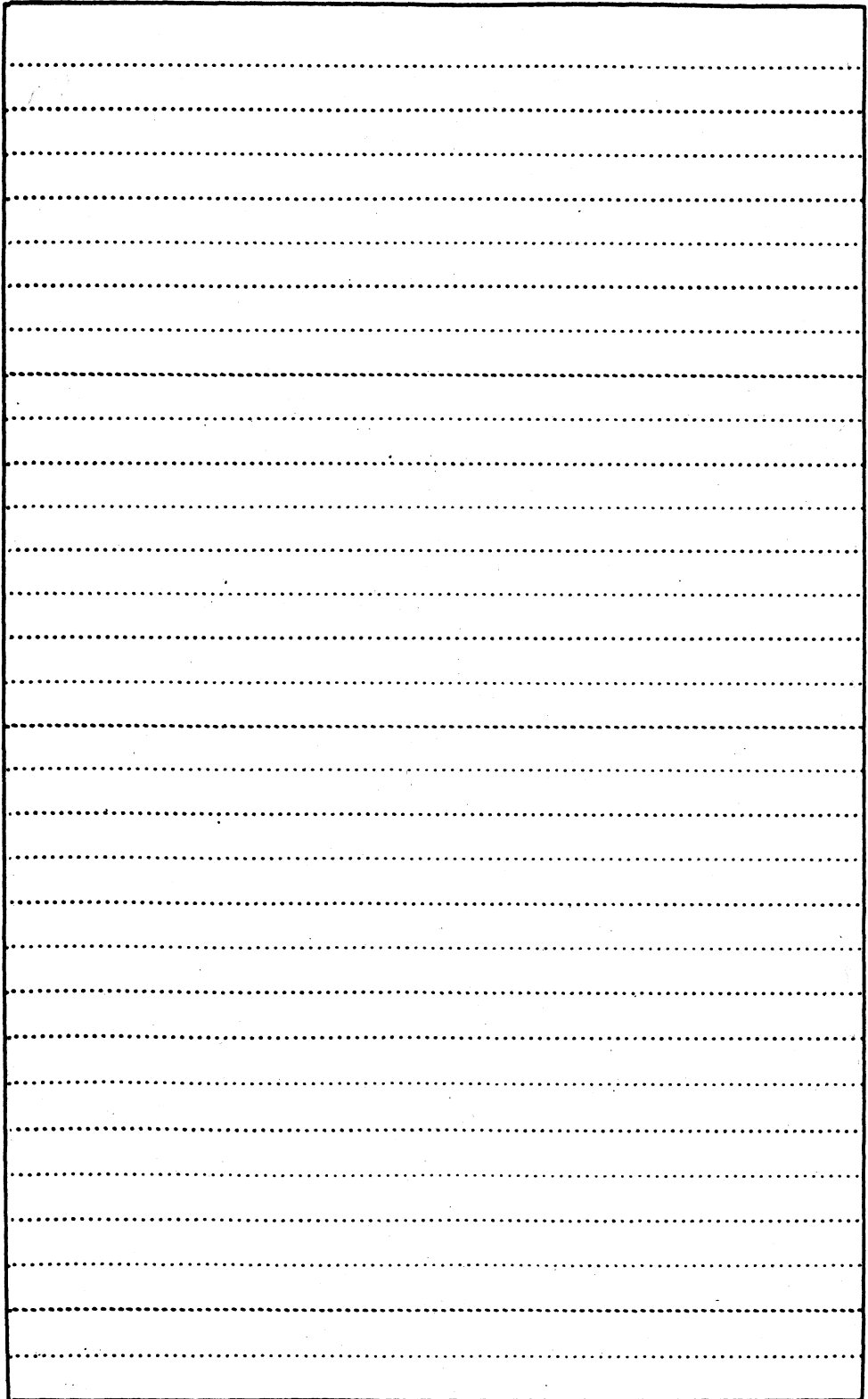
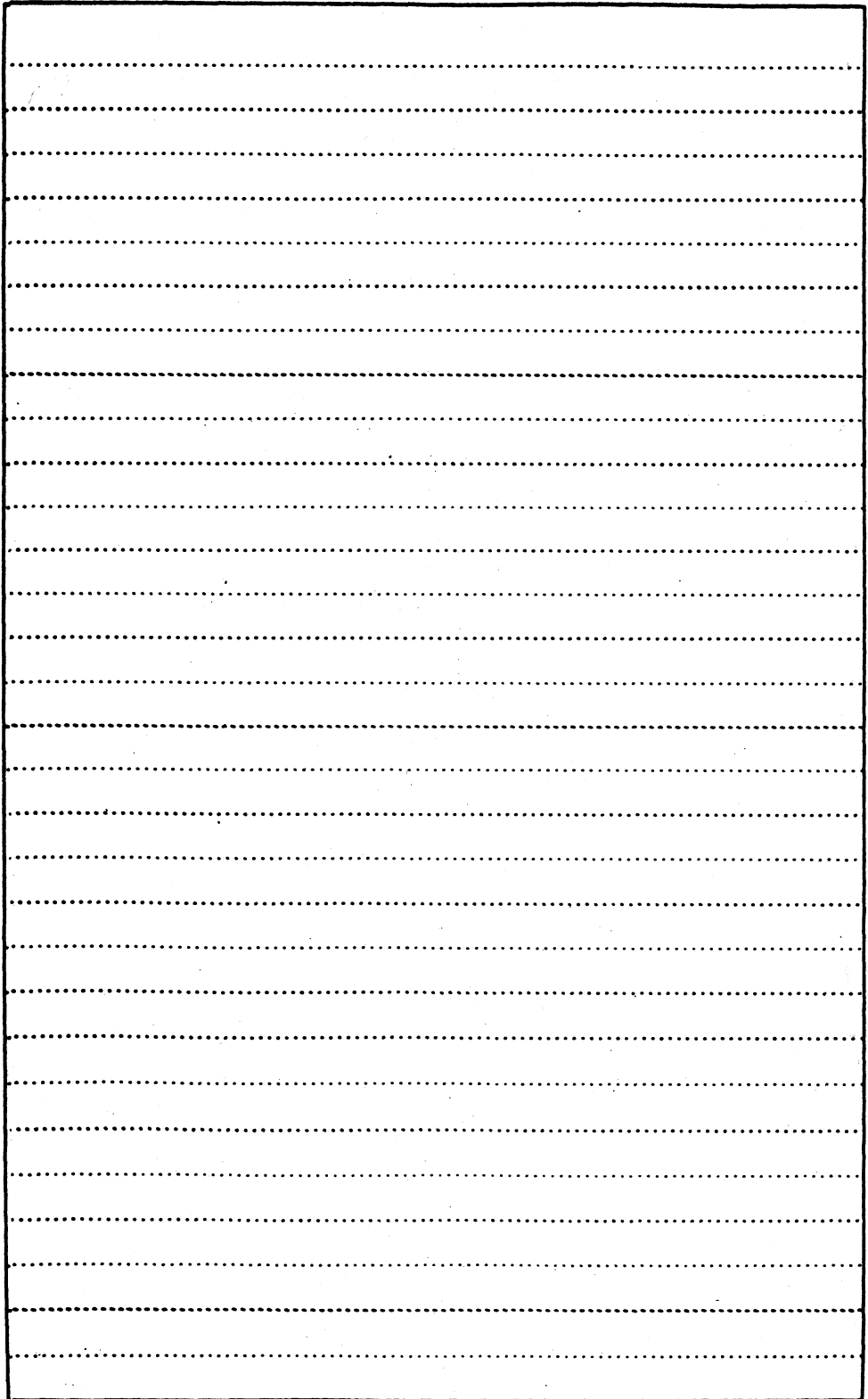


رَأَيْضُ الصَّالِحِينَ





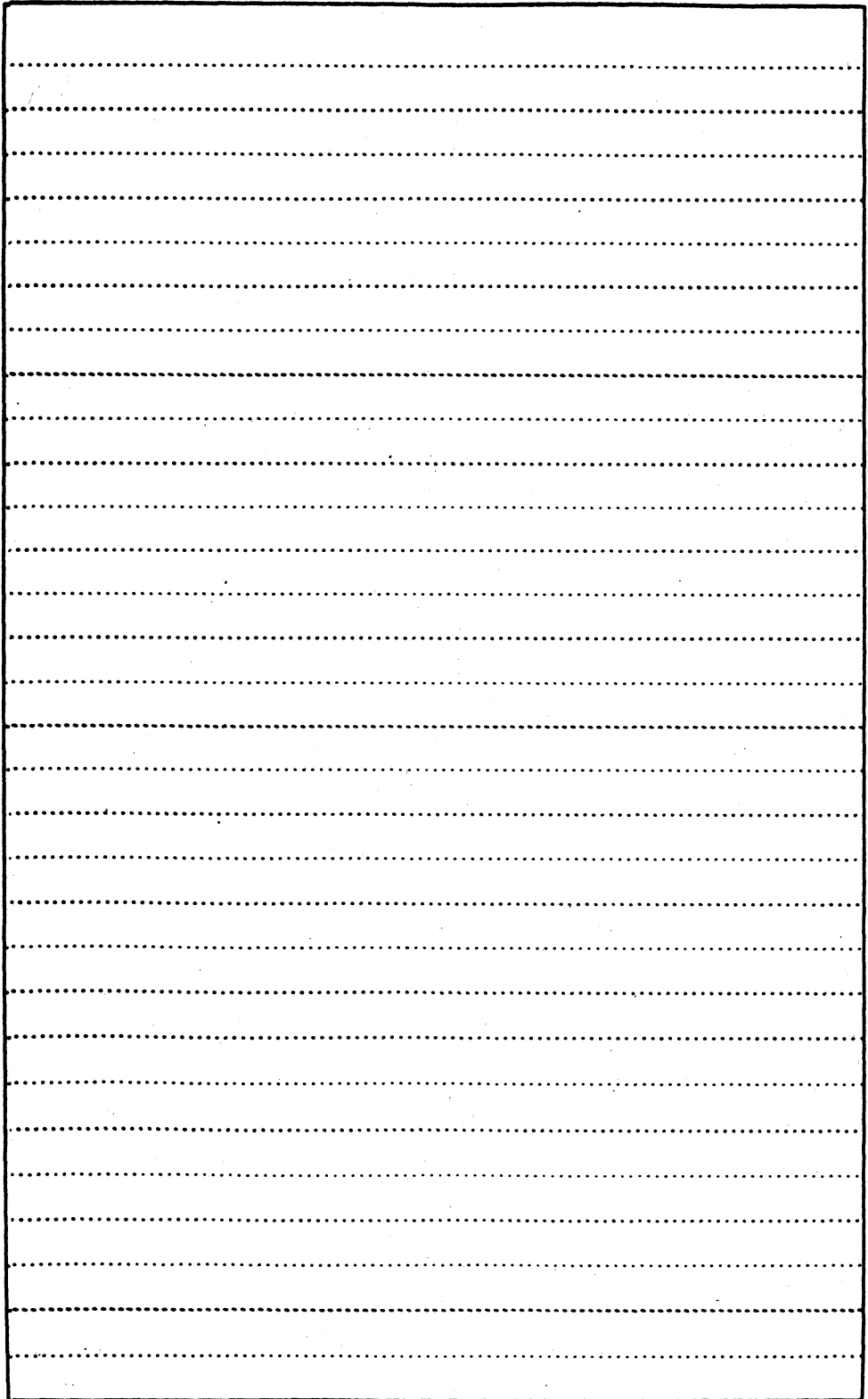


# رياض الصالحين

تأليف  
الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي  
٦٦٦-٦٣١ هـ



المكتبة الحمودية



حقوق الطبع محفوظة

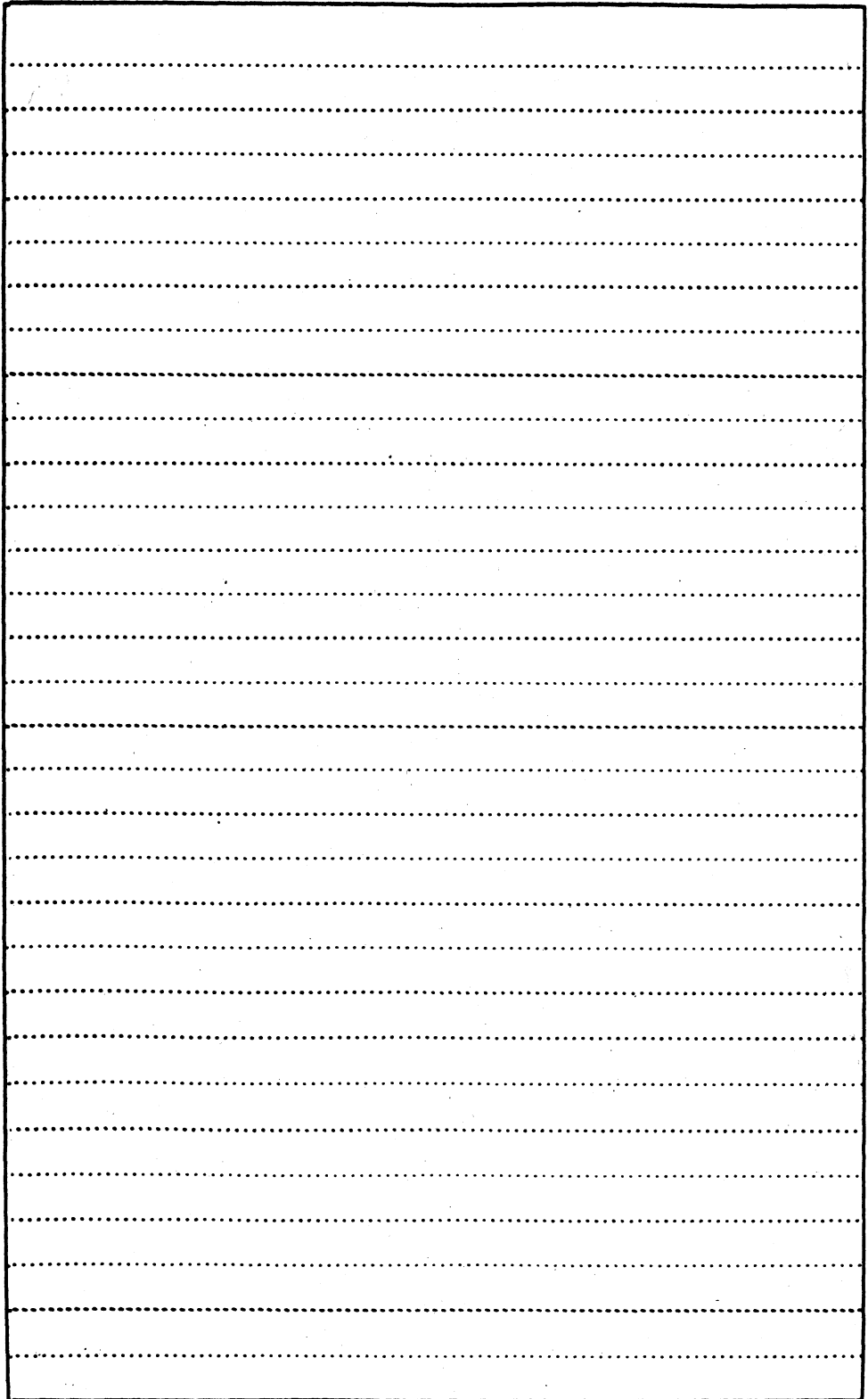


هاتف : ۰۲۰ ۵۴۷۱

۰۲۱ ۱۹۳۳

بگجگز جاده سی - نمبره : ۲۷

فاغ - استبول



# باسم الرحمن الرحيم

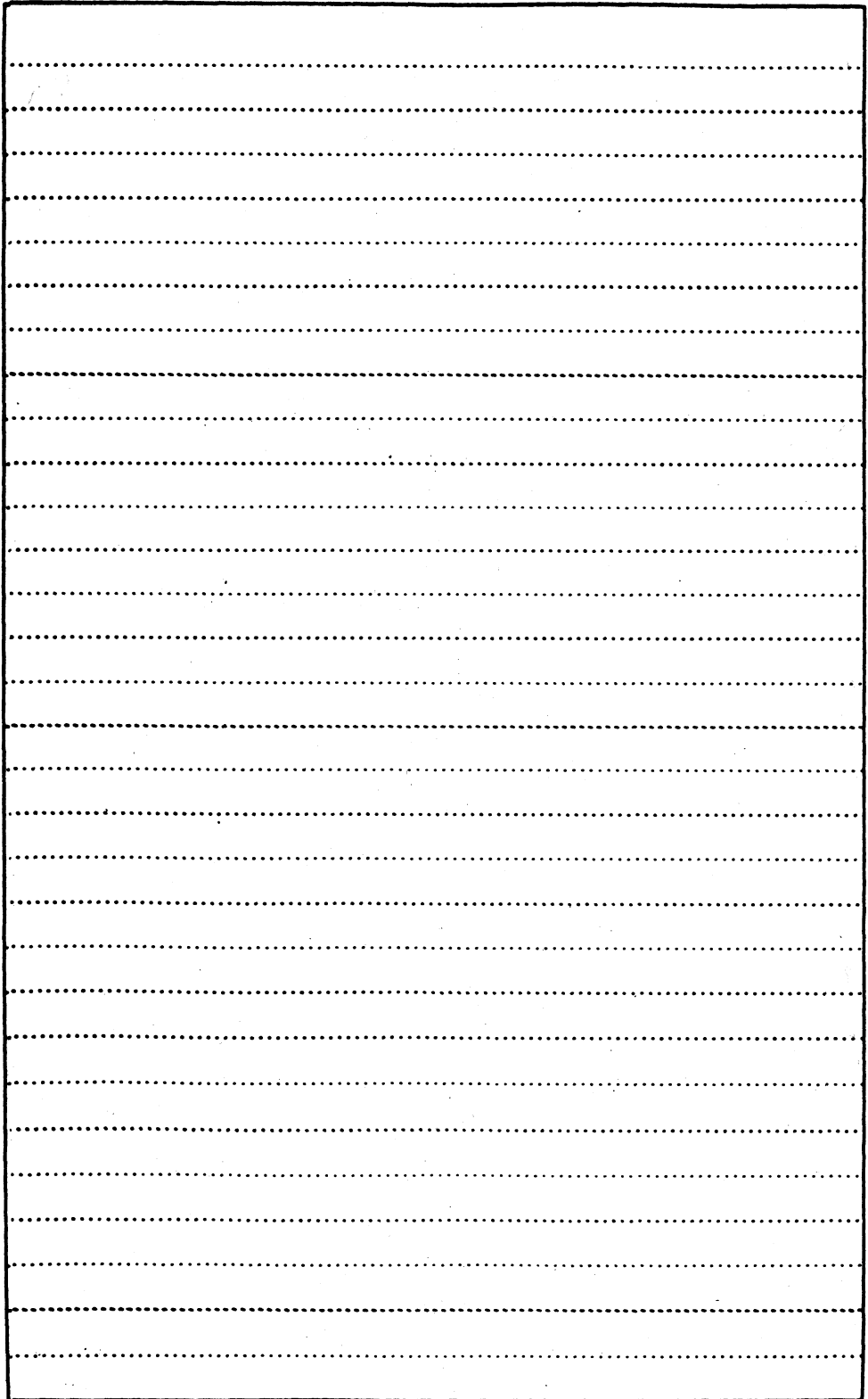
## مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ (١) لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْعَزِيزِ (٢) الْعَقَّارِ، مُكَوِّرِ (٣) اللَّيْلِ عَلَيَّ النَّهَارِ، تَذَكِيرَةَ لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ (٤)، الَّذِي أَيْقَظَ (٥) مَنْ خَلَقَهُ مِنْ اصْطِفَاءِهِ فَزَهَّدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ (٦) بِمُرَاقِبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ، وَمُلَازِمَةِ الْإِتِعَاطِ وَالْإِدِّكَارِ (٧)، وَوَفَّقَهُمْ لِلدَّأْبِ فِي طَاعَتِهِ، وَالتَّأَهُبِ (٨) لِدَارِ الْقَرَارِ، وَالْحَذَرِ بِمَا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَعَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ.

أَحْمَدُهُ أَنْبَلَعَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وَأَشْمَلُهُ وَأَمَّاهُ (٩).

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ (١٠) الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ (١١) وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالِدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ (١٢). صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلِّ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

(١) الشناء على فعل الجميل والشكر على ما أبدع (٢) لا يغالب في حكمه (٣) مدخل ومولج (٤) يتفكرون في النعم (٥) نبه وأفهم (٦) بمداد النظر في صنعته والتفكر في آثاره جل وعلا (٧) الذكر والعبادة (٨) التأهب: أخذ الزاد لدار المعاد (٩) أعمه وأشمله (١٠) العطوف على عباده بلطفه وإحسانه سبحانه (١١) الخاضع لجلاله (١٢) الشريعة



أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ (الذاريات: ٥٦، ٥٧) وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ، فَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الْإِعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ، وَالْإِعْرَاضُ<sup>(١)</sup> عَنِ حُطُوظِ الدُّنْيَا بِالرَّهَادَةِ، فَإِنَّهَا دَارُ نَقَادٍ<sup>(٢)</sup> لَا تَحِلُّ إِخْلَادًا، وَمَرَكَبٌ عُبُورٍ<sup>(٣)</sup> لَا مَنَزِلَ حُبُورٍ،<sup>(٤)</sup> وَمَشْرِعٌ انْفِصَامٍ<sup>(٥)</sup> لَا مَوْطِنَ دَوَامٍ. فَلِهَذَا كَانَ الْأَيْقَاطُ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعِبَادُ، وَأَعْقَلُ<sup>(٧)</sup> النَّاسِ فِيهَا هُمُ الرَّهَادُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا<sup>(٨)</sup> وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا<sup>(٩)</sup> لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْفَكُرُونَ﴾ (يونس: ٢٤) وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ. وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ:

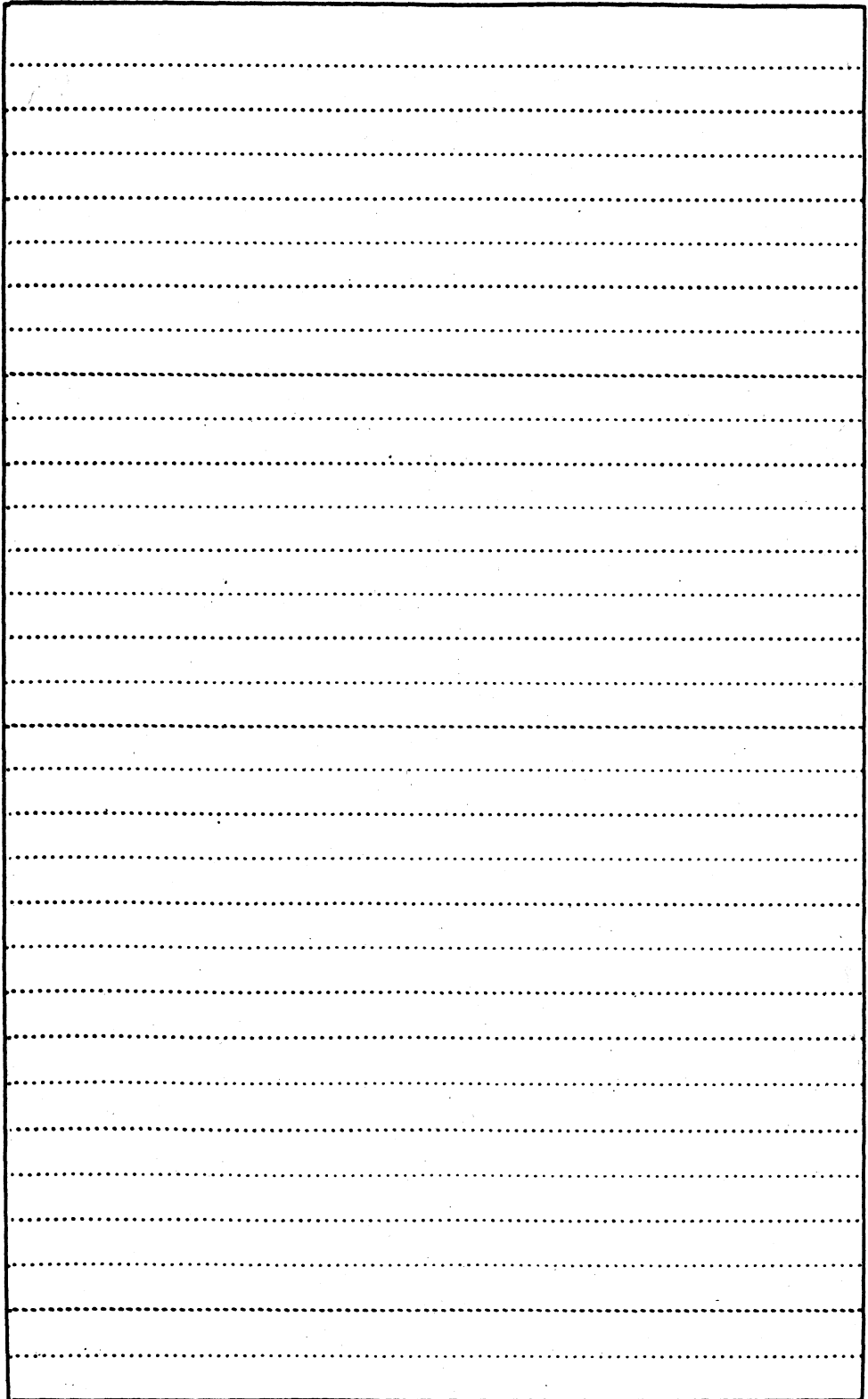
إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنًا • طَلَّفُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا<sup>(١٠)</sup>

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا • أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطِنًا

جَعَلُوهَا لِحَيَّةً<sup>(١١)</sup> وَاتَّخَذُوا • صَالِحِ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنْمًا

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ، وَحَالُنَا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ، فَحَقٌّ عَلَى الْمُكَلَّفِ<sup>(١٢)</sup> أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ، وَيَسْلُكَ مَسْلِكَ أَوْلِي النَّهْيِ<sup>(١٣)</sup> وَالْأَبْصَارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ، وَيَهْتَمُّ بِمَا نَبَّهَتْ عَلَيْهِ. وَأَصْوَبُ طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَرْشُدٌ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ: التَّأَدُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾<sup>(١٤)</sup> (المائدة: ٢). وَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي

(١) التولي (٢) فناء. لم يبق شيء فيها إلا العمل الصالح لله وحده (٣) يتوصل بها إلى نعيم الجنة؛ مثل القنطرة توصل إلى بر السلامة (٤) سرور (٥) انقطاع (٦) جمع يقظ الفطن الفهيم (٧) أرباب العرفان بالله تعالى وأفقههم في دينه (٨) زينتها وحسنها وزهورها (٩) قضاؤنا (١٠) الاختبار (١١) موجا بمثابة الخوض في البحر (١٢) البالغ العاقل (١٣) جمع نحية: العقول الفاهمة (١٤) اتباع الأمر واجتناب النهي



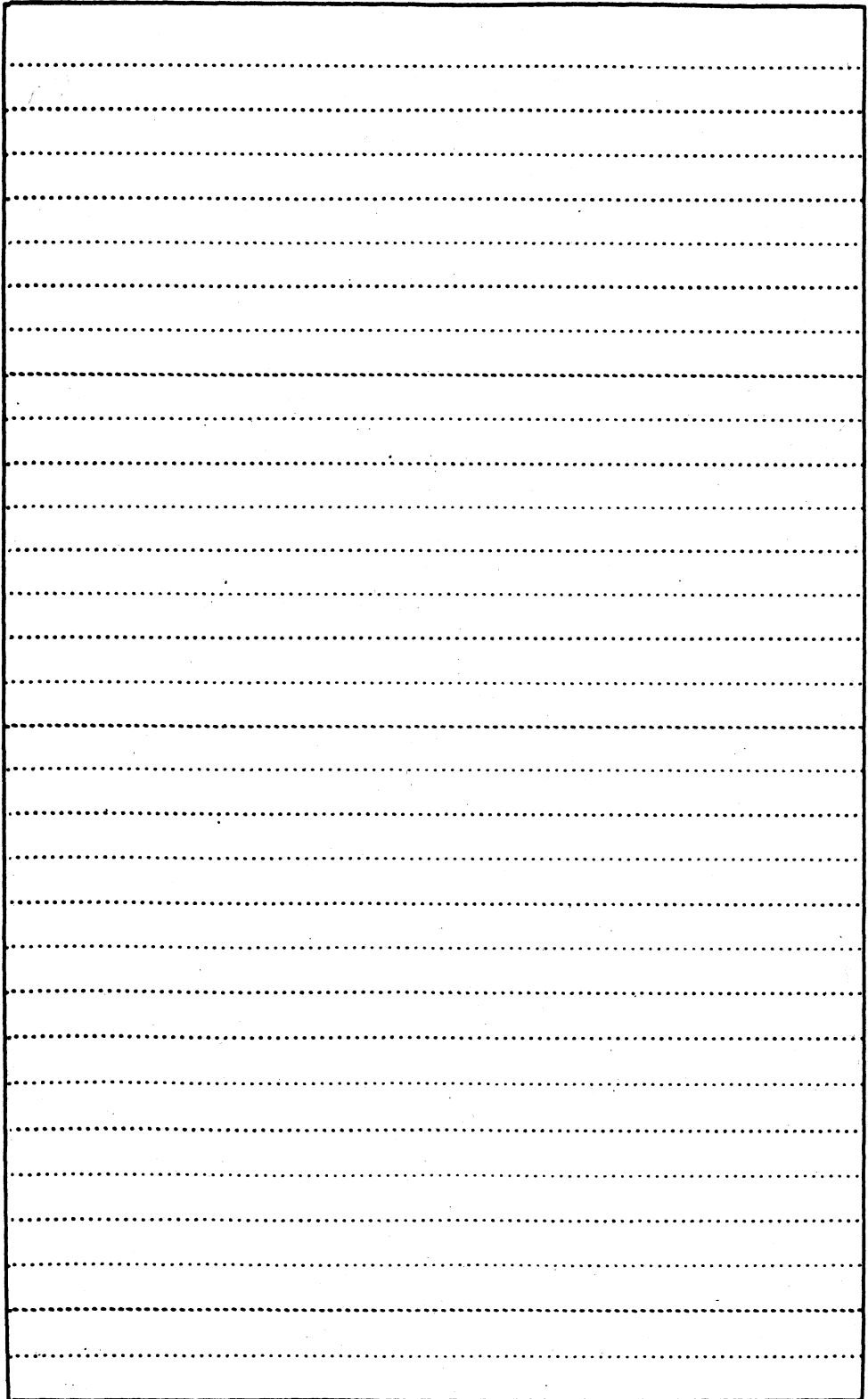
عَوْنِ أَخِيهِ» (١) وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً» وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». (٢)

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقًا لِصَاحِبِهِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَمُحْصِلًا لِأَدَابِهِ الْبَاطِنَةِ (٣) وَالظَّاهِرَةِ، جَامِعًا لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ: (٤) مِنْ أَحَادِيثِ الرَّهْدِ، وَرِيَاضَاتِ النَّفُوسِ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ (٥) وَعِلَاجِهَا، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اغْوِجَاجِهَا، وَعَبْرٍ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ.

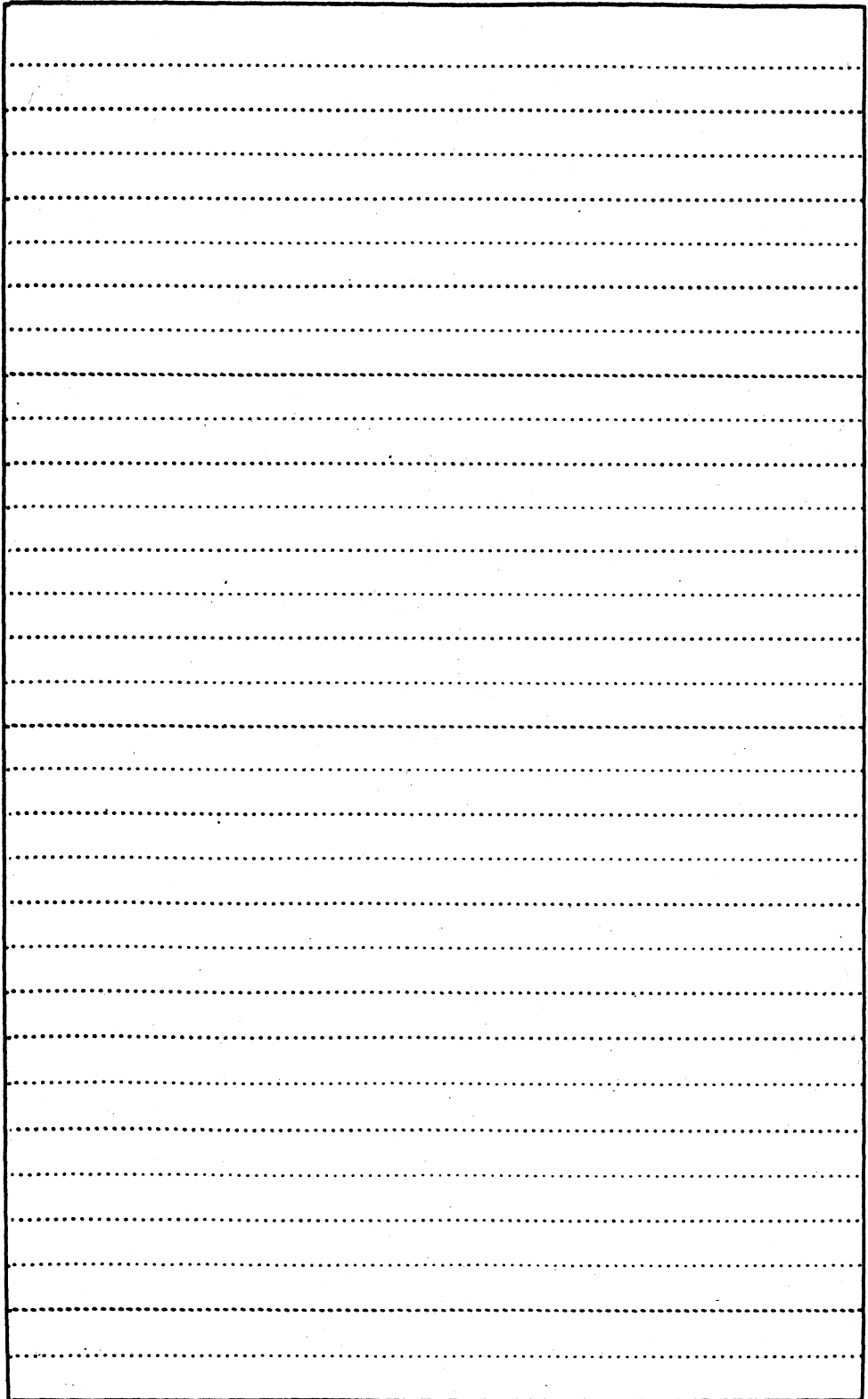
وَأَلْتَزِمُ فِيهِ أَنْ لَا أَدْكُرُ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَاضِحَاتِ، مُضَافًا إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ، وَأَصَدَّرَ الْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيمَاتِ، وَأَوْشَحَ مَا يَخْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحٍ مَعْنَى خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهَاتِ. وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَمِدِ (٦) بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، حَاجِرًا لَهُ عَنِ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَحَا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي وَلِوَالِدَيْ وَمَشَائِخِي وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. (٧)

(١) بقلبه أو بدنه أو ماله (٢) الإبل الحمر (٣) الإخلاص والصدق (٤) في إقامة الشرائع وترك المحرمات (٥) من أدناسها، كالعجب والكبر (٦) صاحب العناية (٧) وكفايتي







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب الإخلاص واحضار النية

في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

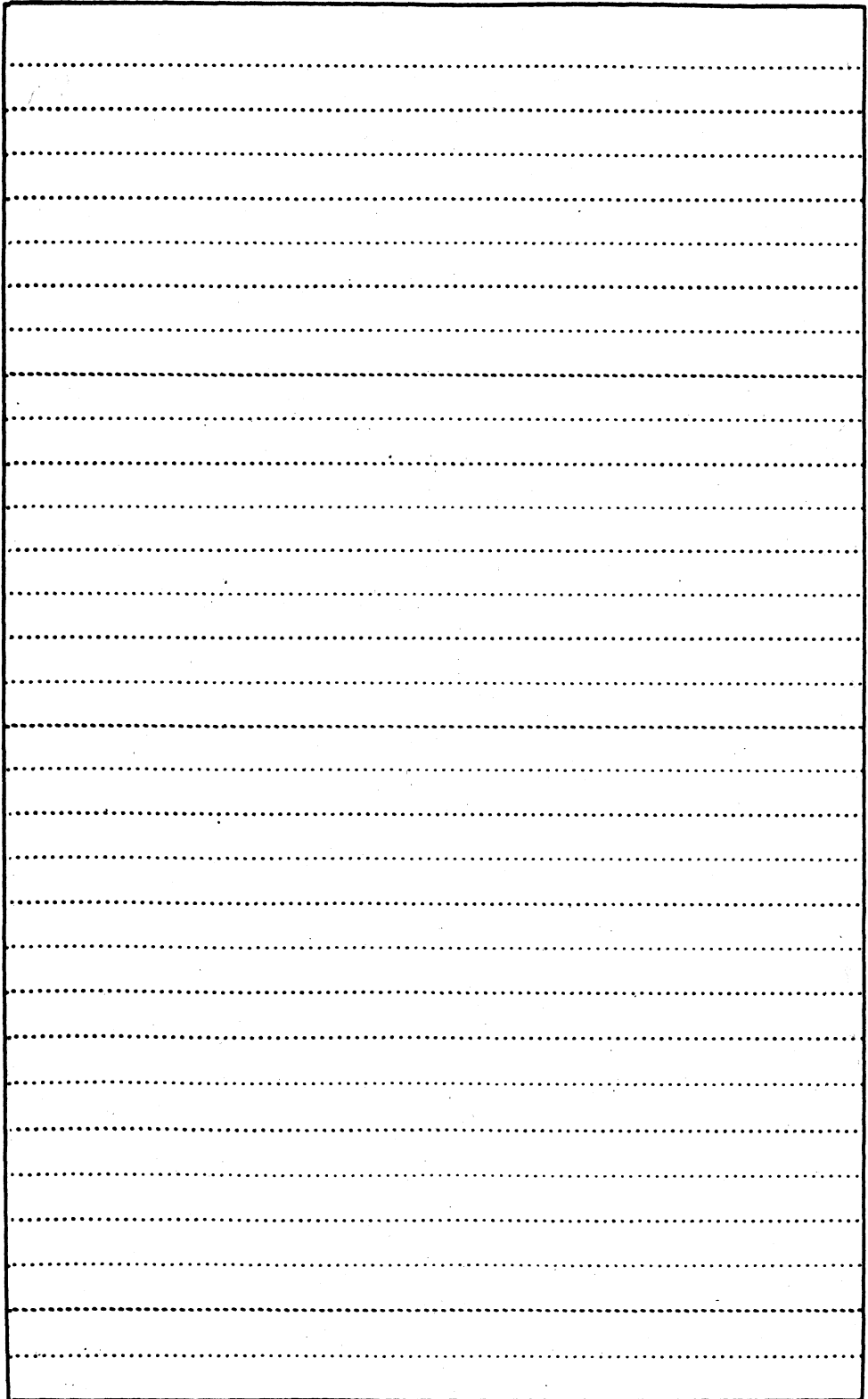
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١) حُنَفَاءَ (٢) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (٣) (البينة ٥)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ (٤) (الحج ٣٧)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يُعَلِّمُهُ اللَّهُ﴾ (آل عمران ٢٩).

١ - وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصِ عَمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَّاحِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا (٦) فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ بَرْدِزْبَةَ

(١) موحدين (٢) مائلين إلى الإسلام (٣) الجماعة المستقيمة (٤) ما أريد به وجه الله تعالى (٥) حركات البدن

لا يعتد بها إلا بنية التوجه إلى الله تعالى بقصد ونية (٦) يتزوجها



الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ القُشَيْرِيِّ النَّيسَابُورِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ.

٢ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعُزُّوْ جَيْشُ الكَعْبَةِ فَإِذَا كَانُوا بَيْنَدَاءَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَآخِرِهِمْ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟! قَالَ: «يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ»<sup>(٣)</sup> متفق عليه. هَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ.

٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا»<sup>(٤)</sup> متفق عليه.

وَمَعْنَاهُ: لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ.

٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»<sup>(٦)</sup> حَبَسَهُمْ<sup>(٧)</sup> الْمَرَضُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ» رواه مسلم.

ورواه البخاري عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا حَلَفْنَا<sup>(٨)</sup> بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ».

٥ - وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَابِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَحَاصِمَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

(١) صحراء ومفازة (٢) يقبر جميع من رافقهم في صحبة الطريق (٣) كل بقصده (٤) طلبتم للخروج إلى الجهاد فلبوا. فيه التحذير من مصاحبة العصاة والتنبيه على صحبة الأخيار والأبرار وأن الأعمال بحسب نية العامل المخلص (٥) غزوة تبوك (٦) في الأجر وإدراك الثواب (٧) منعهم (٨) وراءنا

